The Security Media and its policy in the face of terrorist activities (An analytical study of Iraq's media policy - the Security Media Cell as a sample)

Hanaa Abdul Hamid Ibrahim Abdel Hamid
hanaa.abdulhameed1101a@coart.uobaghdad.edu.iq
Asist.Prof. Rasool Mutlaq Mohammed Al Amiri (Ph.d)
rasoolmutlaq@coart.uobaghdad.edu.iq
University of Baghdad /College of Arts/ Sociology / Social Work/ Iraq

DOI: https://doi.org/10.31973/aj.v3i144.4072

Abstract:

This study aims to provide an analysis of the effectiveness of the national media policy for the Iraqi security institutions, as an entity responsible for achieving security awareness in the country, and its role in preventing terrorist crimes, this study aims to shed light on the concept of security media, the beginnings of the concept, its starting points, and the challenges that limit its effectiveness and roles in confronting terrorist activities.

Where this study is divided into three main sections, reviews in its first part the basic elements of the research (the problem of the study, the importance of the study, the objectives of the study), while the second topic came as an extension of the most important concepts and scientific terms that explain the variables of the study, while the last topic dealt with: the objectives of security media Its functions and tasks, the problems facing the security media, and the explanation of the most important mechanisms of the security media and its role in confronting terrorist activities.

Keywords: Counter Terrorism Security Awareness, Iraqi Security Institutions, Security Awareness, Security Media

الإعـلام الأمني ودوره فـي التصدي للأنشطة الإرهابـية
(دراسة تحليلية لسياسة العراق الإعلامية- خلية الإعلام الأمني إنموذجاً)

الباحثة هناء عبد الحميد إبراهيم عبد الحميد
جامعة بغداد/ كلية الآداب
علم الاجتماع- الخدمة الاجتماعية

أ. م. د رسول مطلق محمد العامري
جامعة بغداد/ كلية الآداب
علم الاجتماع

(مُلَخَّصُ البَحث)

تسعى هذه الدراسة إلى تقديم تحليل لفاعلية السياسة الإعلامية الوطنية لمؤسسات الأمن العراقي، كجهة مسؤولة عن تحقيق التوعية الأمنية في البلد، ودورها في الوقاية من الجرائم الإرهابية، حيث سعت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مفهوم الإعلام الأمني وبدايات المفهوم ومنطلقاته والتحديات التي تحد من فعاليته وأدواره في التصدي للأنشطة الإرهابية.

إذ تنقسم هذه الدراسة إلى ثلاثة مباحث رئيسة، يستعرض في جزئيته الأولى العناصر الأساسية للبحث (مشكلة الدراسة، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة)، في حين جاء المبحث الثاني مستطرد لأهم المفاهيم والمصطلحات العلمية المفسرة لمتغيرات الدراسة، في حين تناول المبحث الأخير: أهداف الإعلام الأمني، ووظائفه ومهامه، والإشكاليات التي تواجه الإعلام الأمني، وشرح أهم آليات الاعلام الأمني ودورها في التصدي للأنشطة الإرهابية.

الكلمات المفتاحية: التوعية الأمنية، الإعلام الأمني، المؤسسات الأمنية العراقية، الوعي الأمني مكافحة الإرهاب .

مُقدمة البحث :

لا يجادل أحد في المقدرة التأثيرية لأجهزة الإعلام في أفراد المجتمع، ومن هذه المقدرة فإنه يستطيع توجيههم وتعبئتهم للوجهة التي يرغب فيها (الدعيج،١٩٨١، ص٢٤٤)، إذ تؤدي وسائل الإعلام دوراً مؤثراً وقوياً في مجال الأمن، إذْ تُعد عملياً من أقوى الأجهزة تأثيراً على مجريات الأمن وفعالية أجهزته وتأثيرها أما يكون إيجابياً أو سلبياً، إذ يجد المتتبع لوسائل الإعلام وما ينشر وما يُبَثّ فيها في هذا العصر أن لها في الغالب تأثيرات سلبية على الجانب الأمني، وبالطبع لايمكن إنكار الدور الإيجابي للوسائل الإعلامية للتصدي لما هو سلبي فيها لدحض الإشاعات الصادرة من كافة المؤسسات الأمنية (الجحني،٢٠٠٠، ص١٠٦) وحتى المؤسسات غير الأمنية فضلاً عن القطاعات المستقلة والتطوعية منها (التقنية من أجل السلام **(Tech for peace)** فضلاً عن دورها في محاربة الإشاعات ونشر الوعي والتثقيف بمختلف الجرائم سواء أكانت إرهابية أو غير ذلك، إنّ التأثير بين

الإعلام والأمن تأثير متبادل فكما أنَّ للإعلام الأثر الإيجابي والسلبي فإنّ توفر الأمن كذلك لرجل الإعلام أو عدمه له آثاره الإيجابية والسلبية كذلك على المواقف ومنها يتضح أن التنسيق والتعاون مطلب ملحّ بين الجهتين ؛ لأن ما يمارسه كلٌ من الأمن والإعلام على الآخر تأثير قوي وفعال (الدعيج، ص٢٤٩-٢٥٢)، وهنا يمكن أن نحدد فلسفة العلاقة بين الإعلام والأمن من خلال تعامل رجال الأمن مع الإعلام وتعامل رجال الإعلام مع أجهزة الأمن والشرطة، من خلال اختلاف فلسفة ورؤية كل من رجل الإعلام ورجل الشرطة في النظر إلى أخبار الجرائم، وأساليب معالجتها إعلامياً، فقد أدى في كثير من المواقف إلى أنواع من التصارع وسوء الفهم أحياناً (الموسوي،٢٠١٧، ص٣٦) .

إذ أشارت دراسة (البقمي، ٢٠١٢) إلى أهمية الوعي الأمني وأدواره في مكافحة الجريمة بصورة عامة والجرائم الإرهابية بصورة خاصة من خلال ما تبثه وسائل الإعلام والفضائيات من أفكار منحرفة دافعة لارتكاب الجريمة الإرهابية، توصلت الدراسة توجد مظاهر وسلوكيات تعبر وتدل عن وجود مستوى متوسط للوعي الأمني لدى الشباب الجامعي نحو الجرائم الارهابية ومنها: إدراك خطورة الجرائم الإرهابية عند وقوعها فقط، ومعرفة الأسباب التي دفعت لارتكاب الجريمة الإرهابية، والتعاون الفعال مع الأجهزة المعنية بمكافحة الإرهاب. وأشارت دراسة (الميمان، ٢٠١٥) إلى تحديد واقع توظيف المؤسسات الأمنية في المملكة العربية السعودية لوسائل الإعلام الجديد والتواصل الاجتماعي في مجالات التوعية الأمنية، والتعرف على نوعية وسائل الإعلام الجديد، والتواصل الاجتماعي، التي يتم توظيفها من قبل المؤسسات الأمنية في المملكة العربية السعودية في مجالات التوعية الأمنية لمكافحة الأنشطة الإرهابية على مختلف أنواعها، توصلت الدراسة إلى أن ادارة العلاقات العامة والإعلام السعودية تستعمل بدرجة متوسطة لوسائل الإعلام الجديد، ووسائل التواصل الاجتماعي في مجالات التوعية الأمنية لمكافحة الجرائم الإرهابية .

إذ أشارت دراسة (عبد الغني، ٢٠١٦) إلى أهم وظائف العلاقات العامة في المديرية العامة للعلاقات والإعلام في التوعية الأمنية بمخاطر الإرهاب، ومصادر التوعية التي تستخدمها المديرية لتحقيق التوعية الأمنية بمخاطر الإرهاب ، وتوصلت الدراسة إلى أنْ المديرية العامة للعلاقات والإعلام في وزارة الداخلية تعتمد دائماً على أسلوب المؤتمرات الصحفية في التوعية الأمنية، فضلاً عن أن العاملين في المديرية العامة للعلاقات والإعلام يركزون في التوعية الأمنية على الأساليب (العنف الطائفي، وعمليات التفجير، وضرب المدن بالقنابل) .

وأشارت دراسة (علام، ٢٠١٦) إلى دور وسائل الإعلام في زيادة الوعي العام في مختلف القضايا الأمنية والاجتماعية، وكيف تلعب هذه الوسائل هذا الدور، وتقييم فاعلية وسائل الإعلام (التلفزيون، والراديو، والشبكات القائمة على الانترنت "السوشال ميديا" والصحف الورقية والإلكترونية) في زيادة الوعي الأمني والاجتماعي للشعب البنغلادشي، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة بين وسائل الإعلام المختلفة وتنمية الوعي العام في مختلف القضايا الاجتماعية والاقتصادية والأمنية، فضلاً عن أن العلاقة بين الإعلام والوعي العام وثيقة في العصر الحديث لتكنلوجيا المعلومات .

وأشارت دراسة (العنزي، ٢٠١٨) إلى أهم أدوار وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الوعي الأمني لدى أفراد المجتمع السعودي، توصلت الدراسة بإسهام وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الوعي الأمني من خلال حثهم على التعاون مع الأجهزة الأمنية وبنسبة (٨٣.٤%)، وأن أهم المعوقات التي تحد من دور وسائل التواصل الاجتماعي ضعف الرقابة السرية على استخدام الشبكات، وتزايد نسبة الشائعات عبر وسائل التواصل الاجتماعي ، وضعف الوعي الأمني لدى بعض الفئات، ومن أهم وسائل التغلب على تلك المعوقات التي تحد من دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الوعي الأمني هو إنشاء رصد أمني لرصد الأفكار المتطرفة ومواجهتها، واستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة في تحديد مروجي الشائعات وضبطهم .

وأشارت دراسة (السعيد، ٢٠٢١) إلى تقييم التزام وسائل الإعلام بالمسؤولية الاجتماعية والأمنية في توجيه وتوعية الرأي العام بمخاطر الإرهاب والفكر المتطرف، وذلك كخطوة للوقوف على السلبيات والعوائق لمواجهتها ووضع إستراتيجية إعلامية تحقق الأمن الفكري والسلوكي بما يحفظ الأمن ويحقق التعايش السلمي، وتوصلت الدراسة إلى استخدام الجماعات الإرهابية الإعلام الرقمي كوسيلة لكسب تأييد المتعاطفين معهم أو الناقمين على الأوضاع السياسية، وخطف النساء وتجنيد الأطفال واستغلالهم في التفجيرات والعمليات الانتحارية .

المحور الأول: عناصر الدراسة الأساسية :

أولاً: مشكلة البحث :

كثيراً ما يتم الربط بين الإعلام والإرهاب وعلى الرغم من الاختلاف ما بين الاثنين إلا أن الحملات التوعوية التي تتم عبر الوسائل الإعلامية في كافة المؤسسات الأمنية تؤدي دوراً مهما في التأثير على اتجاهات الرأي العام وتوجهاته ورفع مستوى الوعي العام للمواطنين، وإن ما يثبت مشكلة دراستنا الحالية هو أهمية هذه الفقرة إذ سعت بعض المؤسسات الدولية والعربية إلى تعزيز الجهد التوعوي، إذ إن من أهم حملات التوعية التي تم

تطبيقها في عالمنا العربي ضد الإرهاب هي الحملة المطبقة من خلال مجموعة قنوات ال (Mbc) حملة " أنا مسلم أنا ضد الإرهاب"، "Say No To Terror "، وكذلك الحملات التي تم إطلاقها على مواقع التواصل الاجتماعي " أنا مسلم أنا ضد داعش الإرهابية "، وتعد حملات التوعية الإعلامية لمكافحة الجرائم الإرهابية من الحملات ، والأنشطة الحديثة في المؤسسات الأمنية ، والمؤسسات الحكومية والاجتماعية بصورة عامة، ومما لاشك فيه أنّ الإعلام والثورة التكنولوجية قد أضحت من الركائز الأساسية في بناء المجتمع، لما لها من تأثير في نفس المتلقي، والتي تعمَد وبصورة متكاملة على تحصين المجتمع فكرياً وتوعيته وتثقيفه أمنياً بمختلف الجرائم الإرهابية وغير الإرهابية.

ثانياً: تساؤلات البحث:

١. ما أهم أدوار ووظائف الإعلام الأمني في التوعية الأمنية لمكافحة الجرائم الإرهابية ؟

٢. ما أهم المعوقات والإشكاليات التي تحد من فاعلية أجهزة الإعلام الأمني في التوعية الأمنية ؟

٣. ما أهم الآليات التي تستند إليها أجهزة الإعلام الأمني لتحقيق التوعية الأمنية المضادة للإرهاب ؟

ثالثاً: أهمية البحث :

تكمن أهمية هذه الدراسة ,في كونها تتناول موضوعاً يعد مدخلاً مهماً في مجال السلم المجتمعي والأمن، في الوقت الذي تزداد فيه الهجمات الإرهابية على الأراضي العراقية، فضلاً عن أن أهمية هذه الدراسة تنبع من مسعاها في مساعدة الجهات والمؤسسات الأمنية والحكومية، من خلال ما تسلطه من إضاءات فكرية على مواضيع مهمة تسهم في إذكاء وعي الأفراد العاملين في هذه المؤسسات من جانب، ويمكن أن تمثل نتائج هذه الدراسة إضافة علمية وإثراء للتراث أو الجانب العلمي في حقل علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية وتنظيم المجتمع .

رابعاً : أهداف البحث : حددت الدراسة بمجموعة من الأهداف وهي كالآتي :

١. التعرف على أهم الأدوار والوظائف للإعلام الأمني في التوعية الأمنية لمكافحة الجرائم الإرهابية .

٢. الكشف عن المعوقات والإشكاليات التي تحد من فاعلية أجهزة الإعلام الأمني في التوعية الأمنية .

٣. التعرف على الآليات التي تستند إليها أجهزة الإعلام الأمني لتحقيق التوعية الأمنية المضادة للإرهاب .

المحور الثاني: المفاهيم والمصطلحات العلمية :

١. **التوعية الأمنية:** هي عملية إثارة الوعي وتنميته تجاه قضية أو قضايا أمنية بهدف تغيير وتعديل اتجاهات الرأي العام تجاه هذه القضايا من اتجاهات سلبية إلى إتجاهات إيجابية أو من تعاطف إلى رفض ومواجهة حسب طبيعة القضية وتأثيرها في المجتمع والموقف الذي يتعين على المجتمع اتخاذه منها (عبد الرؤوف، ٢٠٠٢، ص٣٩-٤٠)، وهي الغاية التي تنشدها المؤسسات الأمنية بالتوعية الأمنية للوعي الأمني. وتعرف ايضاً "وعي المواطن بحقوقه وواجباته القانونية مما يساعده في دعم الجهات الأمنية للتصدي للجرائم الإرهابية من خلال حملاتها التوعوية للوقاية من الإرهاب" (محمود، ٢٠١٠، ص ٩) .

٢. **الوعي الأمني:** هو إدراك الفرد لذاته وإدراكه للظروف الأمنية المحيطة به وتكوين اتجاه عقلي إيجابي نحو الموضوعات الأمنية العامة بالمجتمع (الحوشان،٢٠٠٤، ص١٣) .

ويعرف ايضاً :هو الغاية النهائية التي ينشدها الإعلام الأمني ويراد به فهم أفراد المجتمع لحقيقة الحالة الأمنية بدقة ودون تحريف أو التواء وبكل مايحيط بها من متغيرات تؤثر عليها سلباً أم إيجاباً، أو هو القدرة المتنامية لدى أفراد المجتمع على تحديد مسارات التعاون مع الأجهزة الأمنية في صراعها الدائر مع الإرهاب على نحو يحسم الصراع لصالح أمتنا العربية، أو هو الإدراك المناسب لأفراد المجتمع بكافة التدابير الوقائية التي تقي المجتمع من الإرهاب وتحض على عدم الأنزلاق في براثنه أو الوقوع فريسة سهلة للإرهاب (ناجي، ١٩٩٨، ص ١٧) .

٣. **الإعلام الأمني:** وهو من المفاهيم حديثة النشأة في المجال الأمني، ويعرف على أنه النشر الصادق للحقائق والثوابت الأمنية والآراء والاتجاهات المتصلة بثاً لمشاعر الطمأنينة والسكينة في نفوس الجماهير من خلال تبصيرهم بالمعارف الأمنية وترسيخ قناعتهم بأبعاد مسؤولياتهم الأمنية وكسب مساندتهم في مواجهة مرتكبي الجرائم وكشف مصادر الانحراف (محمود، ص ١٩) . ويعرف ايضاً هو مجموعة العمليات المتكاملة التي تقوم بها أجهزة ووسائل الإعلام المتخصصة في المؤسسات الأمنية من أجل تحقيق أكبر قدر من التوازن الاجتماعي بغية المحافظة على أمن الفرد وسلامته وسلامة الجماعة المجتمع (الصباح،١٩٩٨، ص٨٤) .

مفهوم الإعلام الأمني يشتمل على ثلاثة جوانب أساسية هي (العسيري،٢٠١٠، ص٢٨) :

١. توعية الجمهور وتبصيرهم بأخطار الجريمة والإرهاب .
٢. حث الجمهور على مشاركة رجال الأمن والتعاون معهم في محاربة الجرائم الإرهابية .
٣. إبراز الجانب الإيجابي للعمل الشرطي ودورهم الاجتماعي في مكافحة الأنشطة الإرهابية.

٤. الإرهاب: هو نزعة جماعية أو حزبية منظمة، هدفها بث الرعب وتحقيق أهداف خاصة بواسطة استخدام العنف وتتميز النزعة الإرهابية بكونها يجيز استخدام أي وسائل أو أساليب بما في ذلك تدمير المنازل (البريثن،٢٠١٤، ص٨٥)، ويعرف بأنه ظاهرة دولية معقدة، جريمة خطيرة ضد الشعوب والحكومات، يقوض دعائم الأمن والاستقرار ويعطل مشروعات التنمية والازدهار ويسبب اضراراً فادحة على كل المستويات (العموش،٢٠٠٦، ص٢٠) .

عرفته المادة الأولى من الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب الصادرة عن الاجتماع المشترك لمجلسي وزراء الداخلية ووزراء العدل العرب المنعقد في القاهرة عام ١٩٩٨ عرفت الإرهاب تعريفاً صريحاً بأنه كل فعل من أفعال العنف والتهديد أياً كانت بواعثه أو اغراضه، يقع تنفيذا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، وترويعهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة، أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر .

ويعرف مكافحة الإرهاب في المادة (١) من قانون جهاز مكافحة الإرهاب العراقي رقم (٣١) لسنة ٢٠١٦، الفقرة ثانياً " ويقصد بمكافحة الإرهاب التدابير والإجراءات التي من شأنها منع وردع الإرهاب بهدف القضاء عليه" . وتعرف الدراسة مكافحة الإرهاب إجرائياً "هي كافة الجهود التي تقوم بها المؤسسات ذات العلاقة بأمن البلد سواء أكانت مؤسسات أمنية أو غير أمنية مستخدمة بذلك كافة قطاعاتها العسكرية مصاحبة لجهودها التثقيفية والتوعوية للحفاظ على البلاد ورعاياه .

٥.خلية الإعلام الأمني : وهي المديرية المعنية بالأنشطة الإعلامية والدعوية والتوعوية بهدف الحفاظ على أمن الأفراد في ظل مصلحة الوطن والمحافظة على مقدراته، وهي عبارة عن نمط إعلامي هادف موجه إلى كافة أطياف المجتمع، ويستخدم مختلف وسائل الإعلام، ويعتمد على المعلومات والأفكار والحقائق ذات العلاقة المباشرة بالأمن ويتم عرضها بطرائق موضوعية ويخدم الموضوعات والقضايا الأمنية، ويهدف إلى تحقيق الأمن بمفهومه الشامل العام (سعيد، ٢٠١٠، ص ٥٤-٤٣)، برئاسة اللواء الدكتور سعد معن الموسوي مدير دائرة العلاقات العامة والإعلام في وزارة الداخلية، واللواء يحيى رسول عبد الله نائباً و١٣ عضواً آخرين، واللواء تحسين الخفاجي الناطق الإعلامي للخلية، تم تأسيس خلية الإعلام الحربي، بعد دخول عصابات داعش الإرهابية إلى مدينة الموصل، وتأسيس قوات الحشد الشعبي بناءً على فتوى آية الله العظمى علي السيستاني سنة٢٠١٤ ، وبناءً على ذلك تم تشكيل خلية الإعلام الحربي للإعلان عن الإنجازات الحربية التي تشنها قوات الحشد الشعبي ولضمان إدارة معركة العراق الضاربة مع المجاميع الإرهابية التكفيرية، برئاسة مهند العقابي التابع لهيئة الحشد الشعبي .

وهي من الهيئات المستقلة التابعة لمجلس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة، تم تأسيس الخلية بناءً على الأمر الديواني المرقم ٤٤ في ١٠/٢/٢٠١٩ تم تشكيل الخلية المكونة من فريق الجمع والتحليل بإشراف العميد محمد إبراهيم البيضاني/ الممثل عن وزارة الداخلية، وأعضاء آخرين ممثلين عن وزارة الدفاع، وهيئة الحشد الشعبي وجهاز مكافحة الإرهاب، وجهاز مخابرات الأمن الوطني، وتمثلت مهامها في الإسهام إلى أكبر قدر متاح في صناعة الوعي، بإعداد لائحة اهتمامات وأهداف مسبقة أخرى حسب المقتضيات التي تستدعيها متطلبات الإعلام الأمني، فضلاً عن الاعلان عن جميع العمليات الأمنية والعسكرية بخلية الإعلام الأمني حصراً وتوحيد الرسالة والبيانات الأمنية، يكون ارتباط خلية الإعلام الأمني بمكتب رئيس الوزراء المكتب الإعلامي من الناحية الإدارية وقيادة العمليات المشتركة من ناحية العمليات .

وتم إعادة تشكيل خلية الإعلام الأمني وفقاً للامر الديواني رقم ١٤٨ في ٢٦/٤/٢٠٢١ لتكون برئاسة اللواء الدكتور سعد معن إبراهيم/ مدير دائرة العلاقات العامة والإعلام في وزارة الداخلية، تمثلت بمهام مواجهة الإشاعات والدعاية المضادة تجاه القوات الأمنية وعملها وإدارتها للأمن القومي العراقي، فضلاً عن بناء رسالة إعلامية إلى الشعب العراقي فيما يتعلق بالشأن الأمني لتوضيح الحوادث الأمنية في العراق، واصدار المطبوعات والاصدارات والإحصاءات الخاصة بالبيانات الأمنية والعسكرية، وفي لقاء متلفز مع اللواء الدكتور سعد معن الموسوي ، واللواء يحيى رسول حدد الهدف الرئيس من تشكيل الخلية هو توحيد الخطاب الإعلامي الأمني عند اصدار البيانات، وتسهيل مهمة الإعلاميين لنقل وتغطية الأحداث الإعلامية، مصرحاً أن الخلية هي امتداد لخلية الإعلام الحربي .

المحور الثالث: الإعلام الأمني ودوره في التصدي للأنشطة الإرهابية :

إن الإعلام على نحو عام من الأدوات المؤثرة بشكل كبير على أمن البلد من خلال المد الهائل التي تبثه القنوات الفضائية إلى الرأي العام، إذ إنّ النشر الخاطئ عن الأحداث والوقائع الأمنية يؤدي إلى التقليل من أهمية المؤسسات الأمنية وبالنتيجة تضعف ثقة المواطنين بالمؤسسة ، وربما يقوى لديهم الشك والتوجس بما يتم نشره لمنجزاتها العسكرية النوعية . يؤدي الإعلام الأمني دوراً إيجابياً في الحفاظ على أمن الدولة، لاسيّما إذا تم توجيهه ضمن خطط مدروسة وقيم وثوابت تحقق المزيد من الفهم المشترك والتعاون الوثيق بينهما من ناحية، وتعزيز جهود الوقاية وإقرار الأمن من ناحية أخرى، لاسيّما بعد التطور التقني لوسائل الإعلام والاتصال وانتشار الفضائيات (الدلي،٢٠١٩، ص٣٠٩) .

فوسائل الإعلام الموجهة تعمل على تقديم الحقيقة كما هي وبمنتهى المهنية بهدف إحاطة (الشارع والمجتمع) علماً بما يجري ويدور من حوله، إذ إنّ غياب ذلك الدور التوعوي

وانسحاب وسائل الإعلام المهني يتيح فرصة للإعلام المغرض للعمل على بث الإشاعات والأراجيف بهدف خداع المجتمع وتضليله . وكما هو معلوم أن الإعلام الأمني من المصطلحات حديثة النشأة التي ذاعت وانتشرت في الآونة الأخيرة، وهو ذو مدلول أمني يرتبط بالاستراتيجيات والسياسات لأي بلد، ويسهم في خدمة أمن المجتمع واستقراره، وتعود البدايات الأولى لإطلاق مصطلح الإعلام الأمني (كمفهوم) لعام ١٩٨٠ العميد الدكتور علي بن فايز الجحني في رسالته للماجستير هذا المصطلح والذي أسماه الإعلام الأمني، وقد حدد حينذاك الإعلام الأمني بما يصدر عن أجهزة الأمن من مجلات ونشرات وبرامج وجميع الأنشطة الإعلامية التي تهدف إلى تحقيق الوعي الاجتماعي والأمني لدى أفراد المجتمع (اللحام، ٢٠١٥، ص٧٨) .

على الرغم من أن الإعلام الأمني كمصطلح لم يتم تداوله حتى عام (١٩٨٠) الإ أنه كان حاضراً ومعمولاً به منذ أيام الحرب العالمية الأولى والثانية تحت مسميات الفرق التكتيكية الخاصة، والعمليات النفسية، وكان رائد ذلك الإعلام (جوزيف كوبلز) وزير إعلام أدولف هتلر صاحب نظرية " إكذب، إكذب، ثم إكذب حتى يصدقك الناس " .

وكانت الانطلاقة الأولى لهذا المصطلح (الإعلام الأمني) كممارسة في مجال إدارة العلاقات العامة والإعلام في الأجهزة الأمنية إذ بدأت بوزارة الداخلية في مصر في بداية النصف الثاني من القرن العشرين بإنشاء مكتب للعلاقات العامة بقرار صادر عن وزارة الداخلية تحت رقم ١٠٣ لسنة ١٩٥٣، فضلاً عن ذلك اتجهت الإدارة العامة للإعلام والعلاقات بوزارة الداخلية المصرية إلى إنشاء مركز للإعلام الأمني عام ١٩٩٤ يقع على عاتقه تحقيق الأهداف السامية لرسالة الأمن وترسيخ استراتيجيتها القومية والوطنية (شعبان،٢٠٠٥، ص٣٩-٤٧)، وكذلك هناك أكاديمية متخصصة بالعلوم الأمنية بالمملكة العربية السعودية تحت تسمية (أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية) موقعها في الرياض .

وثمّةَ من يرى أنّ مختلف الوسائل الإعلامية المدروسة تصدر بهدف توجيه الرأي العام لتحقيق الخطة الشاملة والتصدي للأسباب الدافعة لارتكاب الجريمة والتوعية بأخطار الإعمال الإرهابية وإرشاد المواطنين بأسلوب يضمن عدم وقوعهم أو التورط في أرتكابها وتنمية حسهم الأمني وإشعارهم بمسؤلياتهم الجماعية عن مكافحة الانحراف والجريمة ونشر الحقائق عن الأحداث الأمنية دون تهويل أو تهوين فضلاً عن تشجيع المواطنين على التعاون مع رجال الشرطة وإبراز الوجه الحقيقي الإيجابي لخدمات الشرطة، ودورهم الإنساني والاجتماعي مع إظهار تضحيات رجال الشرطة لتحقيق الأمن والأمان (ناجي،١٩٩٦، ص٢٤) . إنَّ الإعلام الأمني فرع من فروع الإعلام المتخصص الذي يهدف إلى إخبار

المجتمع بموضوعات تخص الأمن ويقوم به رجال الأمن أنفسهم، كما يقوم به رجال الإعلام إذا كان الأمر متعلقاً برجال الأمن (أبو عامود،٢٠٠٨، ص٢٥) .

وإذا كان القاسم المشترك بين التعريفات السابقة هو تحديد مفهوم (الإعلام الأمني) في ضوء الظروف العادية فإن باحثين آخرين قد أضافوا بعداً جديداً لذلك الإعلام يتمثل في مساره وقت الأزمات ... فإذا كان الإعلام الأمني مطلوبًا في الأوقات العادية التي تمر بها أجهزة الأمن لغايات الإرشاد، والتوعية، والتعليم، والتثقيف، فإن الإعلام الأمني يصبح أشد ضرورة وأهمية ومطلوبًا على نحوٍ أكبر في أوقات الأزمات، والشدة، والكوارث، والعمليات الخاصة بمكافحة الإرهاب (الركابي،٢٠٠٦، ص٢٨).

يشمل الإعلام الأمني المعلومات الكاملة والجديدة والمهمة التي تغطي كافة الأحداث والحقائق والقوانين والأوضاع المتعلقة بأمن المجتمع واستقراره، والتي يُعد إخفاؤها أو التقليل من أهميتها نوعاً من التعتيم الإعلامي، كما أن المبالغة في تقديمها أو اخفاء أهميتها يُعد نوعاً من التأثير المقصود والموجه لخدمة أهداف معينة، قد تكون في بعض الأحوال نبيلة ومنطلقة من المصلحة القومية، ولكنها في النهاية ليستْ إعلاماً بالمفهوم العلمي، وإنما هي نوع من الدعاية البيضاء، اصطلح بعض الباحثين على إطلاق مصطلح (التوعية: Awareness) عليه، وهذا المصطلح يقتصر على الوظيفة الإدراكية التي ينبغي أن تتلوها وظائف أخرى هي (إثارة الاهتمام (Interest : ومن ثم (التقويم: Evaluation) والتجريب و(المحاولة: (Trialوأخيراً الممارسة أو التبني الكامل للفكرة المطروحة (عبد الرؤوف، ص ١٥-١٦). ويتضح مما سبق ذكره أن الإعلام الأمني هو باختصار توظيف المؤسسات الأمنية لوسائل الإعلام (بمختلف صوره وأشكاله) بغرض زيادة فعاليتها في تحقيق أهدافها الأمنية لتصلَ بصورة متوازنة لأكبر عدد ممكن من الأفراد والترويج للوعي الأمني والمجتمعي، والمحافظة على أمن الوطن في ظل المقاصد المعتبرة.

المطلب الأول : أهداف الإعلام الأمني:

يهدف الإعلام الأمني إلى بث مشاعر الطمأنينة في نفوس أفراد المجتمع وقيمه الروحية وأنظمته الاجتماعية من خلال المشاركة في الحفاظ على أمن المجتمع وكيانه، إذ تُعد الأهداف الاجتماعية والتوعوية والوقائية في مقدمة الغايات التي يسعى إلى تحقيقها الإعلام الأمني وتتمثل تلك الأهداف فيما يأتي (اللحام، ١٠٢-١٠٣):

١. الأهداف التوعوية: ويمكن تحقيقها من خلال نشر الحقائق الأمنية، وتقديم العون للأجهزة الأمنية، وتوثيق العلاقة بين أفراد المجتمع وتلك الأجهزة، بحيث يؤدي كل منهما الدور المناط به دون المساس بدور الآخر، بما يحقق التبصير وخلق الوعي الأمني والاجتماعي لدى الأفراد من خلال الحملات التثقيفية المتنوعة .

ونستنتج من ذلك توظيف الإعلام الأمني للرسالة الإعلامية للقيام بتغيير المدركات المعرفية (تغيّراً معرفيًا للأفكار) عند الأفراد للحيلولة دون التأثر بأفكار التنظيمات الإرهابية، أي بمعنى يرفع الوعي المجتمعي باتجاه المشاركة المجتمعية في حفظ الأمن، وواجبات الانتماء للوطن، وروح المواطنة ويبصر المواطنين بمخاطر المخططات الإرهابية وأفكار تلك المجاميع المنحرفة لكسب الحصانة المجتمعية .

٢. الأهداف الوقائية: ويمكن تحقيق تلك الأهداف من خلال التوعية المستمرة للأفراد بالكيفية التي تحول دون تهديد أمنهم وسلامتهم، ويتعدى ذلك إلى توعيتهم بأساليب درء المخاطر، وتعريفهم بالمجهودات التي تقوم به الأجهزة الأمنية لتحقيق الهدف الوقائي من خلال الدوريات والحراسات ومراقبة المشتبه بهم وغيرها من المجالات الأمنية، مما سبق ذكره يتضح أن الإعلام الأمني ليس مشروطاً فقط في الأجهزة الأمنية كالشرطة ونحوها، لما لها من أهداف وقائية متعلقة بالتوعية المرورية والتوعية لدرء المخاطر، وحتى التوعية في أوقات الأزمات خارجة عن نطاق الأزمات الأمنية .

٣. الأهداف الاجتماعية: وتتحقق تلك الأهداف من خلال نشر الرسائل الإعلامية التي تحث على تحصين المجتمع ضد الجرائم الإرهابية والتصدي لمواجهة مشكلات الغزو الثقافي والأفكار الهدامة، وتأكيد قيم التآخي والتراحم والتعاون، وهي من أبرز مسببات استقرار المجتمع وتماسكه.

ومما سبق يتضح لنا كذلك أن من أهداف الإعلام الأمني هي الأهداف التثقيفية وتتحقق بنشر الأجهزة المعنية للثقافة الأمنية، وعرض كافة الأحداث الأمنية بكل صدق وموضوعية في مختلف المجالات التي تمس أمن الدولة واستقراره ، فضلاً عن توجيه أفراد المجتمع من خلال التأثير على الرأي العام مما يترتب عليها تحقيق الأهداف الاجتماعية والوقائية والتوعوية بصورة ملائمة، أي تحقيق رسالة الأمن الشامل من خلال ترجمة أهداف الأمن إلى إستراتيجية محددة الأطر والأهداف، محاولة بذلك خلق وعي أمني معاصر ومتطور .

المطلب الثاني : وظائف الإعلام الأمني ومهامه:

أولاً: الوظائف الإيجابية للإعلام الأمني :

تستطيع أجهزة الإعلام جميعها أن تسهم في استتاب الأمن والحد من الميل إلى السلوك الإجرامي، عن طريق اتباع خطة إعلامية هادفة، تسعى إلى تعميق العقيدة ثم الحث على الترابط والتماسك والتناصح بالمعروف والحكمة والتعاون مع رجال الأمن من خلال حملاتها التوعوية والتثقيفية، وتتحدد وظائف الإعلام الأمني بالآتي :

١. بذل الجهد للارتقاء بوعي أفراد المجتمع ومناهضة الأنشطة الإرهابية والجريمة بكل صورها وأشكالها .

٢. الإسهام بفاعلية في الارتقاء بالمجتمع وتطويره، وتكوين وعي حضاري يتكيف مع روح العصر الحالي .

٣. دعم الصلة والتعاون بين أجهزة الأمن وأفراد المجتمع، وإزالة التوجس والحذر الذي يتخذه أفراد المجتمع عادة من مسؤولي الأمن ورجال الشرطة (اللحام، ص١١٥).

٤. العمل بكل السبل الممكنة لمحاربة الغزو الثقافي والإعلامي الأجنبي بجميع صوره وأشكاله .

٥. تجنب الإشارة إلى كل ما يمت إلى الجريمة والإرهاب بصلة، وبذل الجهد للارتقاء بوعي أفراد المجتمع ومناهضة الإرهاب بكل صوره وأشكاله . إذ إنّ بعض الإشارات الإعلامية قد تسهم في تنبيه بعض شرائح المجتمع ولاسيّما المراهقين الشباب إلى معرفة طرق الجريمة والإرهاب ومن ثم التفكير بهما وممارستهما !!

٦. ضرورة تخلص وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمطبوعة من آثارها السلبية حفاظاً على أمن المجتمع.

٧. دعم الخطط الحكومية والسياسات الأمنية، والعمل على توجيهها لحماية المجتمع من السلوك الانحرافي (اللحام، ص١١٥) .

٨. تنظيم ندوات لرجال الأمن أنفسهم، وإحاطتهم بكل ما يرفع من مستوى أدائهم وإنتاجهم، وينمي مستوياتهم المهنية والعلمية .

٩. إقامة الندوات وتنظيم المحاضرات، وعقد المؤتمرات ، والمهرجانات ، والمسابقات ، والمعارض من أجل إيجاد وعي أمني يسهم في بسط الأمن واستمراره ويقطع دابر الجريمة والأنشطة الإرهابية .

١٠. تقديم المشورة في كل ما يحقق مقاصد الأمن واحتياجاته .

١١. تنمية الوعي الأمني على جميع الأصعدة، ووفق إستراتيجية واضحة المعالم والأهداف .

١٢. إبراز الدور الذي تؤديه الأجهزة الأمنية في سبيل راحة وسلام وأمن الفرد والمجتمع، وهذا لا يتعارض مع إدارات العلاقات العامة بل يسهم في تكامل وتنسيق وتوزيع الأدوار والتخصصات تحت مظلة العلاقات العامة والإعلام (الجحني، ١٩٩٨، ص (١٧٣-١٧٤ .

ومما سبق ذكره يتضح لنا أن وظائف الإعلام الأمني لا يمكن عدها وظائف موجهة لأفراد المجتمع فقط، لما لها من أدوار في خلق الوعي لدى الأفراد المنتمين للسلك الأمني ودعمهم وتوجيههم من أجل تحقيق الهدف الأمني الشامل .

ثانياً: مهام الإعلام الأمني وعملها في وزارة الداخلية :

يبرر وجود مراكز الإعلام الأمني كضرورة في الأجهزة الشرطية، تلك العلاقة الحساسة والدائمة بين وسائل الإعلام المختلفة، والمنظمات الأمنية شأنها في ذلك شأن كافة المنظمات المجتمعية المختلفة، ويأتي دور الإعلام الأمني في مركز الوسط بين منظمته التي ينتمي إليها من ناحية، ووسائل الإعلام من ناحية أخرى، ولكي ينجح الإعلام الأمني في تفعيل هذه العلاقة فلابد من كسب ثقة الطرفين .

وتُعد المُهمة التوعوية للإعلام الأمني من أبرز الأمور التي يضطلع بها، فالتوعية الأمنية تُعد مطلباً رئيساً في كافة المجتمعات الإنسانية، وفي المجتمع العربي تُعد قضية التوعية من القضايا الرئيسة التي يجب أن تشغل حيزاً كبيراً من اهتمامات المخططين الإعلاميين ولاسيّما أنّ مجتمعاتنا العربية تمرّ بالعديد من التحولات الاقتصادية والاجتماعية، ونظراً لتعدد مجالات التوعية وتنوعها يجب أن تتناسب خطط التوعية مع خصوصية المجال الذي تطرقه (مجموعة مؤلفين،٢٠٠٦، ص٢١-٢٢) وتتحدد هذه المهام فيما يأتي :

١. تغطية المؤتمرات العالمية التي تعقد داخل الدولة، وتنظيم المؤتمرات الصحفية للقيادات الأمنية، أو للمتحدث الرسمي باسم جهاز الأمن (شعبان،١٩٩٩، ص ١٣٦).

٢. رصد الظواهر الإجرامية والأنشطة الإرهابية على الصعيدين المحلي والدولي .

٣. إعداد الحملات التوعوية لمواجهة الفكر المتطرف والظواهر الإجرامية .

٤. إعداد البيانات والأخبار الإعلامية التي تتناول الجوانب الأمنية وأخطارها لكافة وسائل الإعلام .

٥. متابعة ما يصدر عن منظمات حقوق الإنسان من تقارير ونشرات للرد على ما تتضمنه من ادعاءات غير صحيحة بهدف الإساءة والتشويه .

٦. تزويد أجهزة الإعلام المحلية والدولية بكافة المعلومات والأخبار الضرورية بدقة تتناسب مع الأحداث الأمنية (وهيبة، ٢٠١٧، ص ٩٩-٩٨) .

٧. تعريف أفراد المجتمع المستهدفين بالمهام والأنشطة الحكومية المختلفة، والإجراءات الأمنية اللازمة للحصول على الخدمات التي يحتاج إليها المواطنون وتستطيع أجهزة الأمن تقديمها لهم كالخدمات الرسمية .

٨. العمل على تشكيل بيئة حاضنة للأنشطة الأمنية، من خلال التنسيق المستمر والمنظم بين وسائل الإعلام المختلفة والأجهزة الأمنية وأفراد المجتمع لوضع الاستراتيجيات والخطط الأمنية المناسبة (العنزي، عبد القادر، ٢٠٢٠، ص ٤٩-٥٠).

مما سبق ذكره يضيف الباحثان مجموعة من المهام لخلية الإعلام الأمني في وزارة الداخلية العراقية وتتحدد بالآتي :

١. نشر كافة المعلومات عن ما تم تحقيقه من منجزات للقوات العسكرية الحربية في إحباط كافة العمليات الإرهابية، ولاسيّما لجماعات داعش الإرهابية، فضلاً عن الإحاطة بالشخصيات الإرهابية البارزة لداعش .

٢. نشر كافة البيانات لأفراد المجتمع بالشكل الذي يمكنهم من التبليغ عن العمليات والأنشطة الإرهابية ومنها النشر المستمر لأرقام الخطوط الداخلية الساخنة .

٣. تتحدد مهام خلية الإعلام الأمني في نشر حصيلة واجبات وكالة شؤون الشرطة وتوابعها في وزارة الداخلية العراقية، ووكالة الوزارة لشؤون الاستخبارات والتحقيقات الاتحادية، فضلاً عن نشر حصيلة واجبات فرقة الرد السريع .

مما سبق ذكره يتضح لنا أن الإعلام الأمني بمهامه ووظائفه في المجالات الأمنية كافة ينقسم على نوعين رئيسين هما : الإعلام الأمني العام ,والإعلام الأمني المتخصص، يتمظهر لنا النوع الأول ويتضح في ما تبثه القنوات الفضائية أو الوسائل الإعلامية الجماهيرية من حقائق حول الجانب الأمني في البلد كالقنوات والمنصات الفضائية المحلية والدولية (كقناة الشرقية أو العراقية)، من خلال حصولها على نسخ بيانات أو وثائق تزودها بها خلية الإعلام الأمني، أو من خلال حضورها المباشر في المؤتمرات الإعلامية التي تغطي الأحداث والمنجزات الأمنية، أما النوع الأخير المتخصص فيتمظهر حول ما تبثه مديرية العلاقات العامة والإعلام وخلية الإعلام الأمني أو المديريات الشرطية في وزارة الداخلية العراقية، وما تبثه المديرية المختصة بوزارة الدفاع المتمثلة (بمديرية الإعلام والتوجيه المعنوي)، من حقائق عن الجرائم والأنشطة الإرهابية وبطولاتها العسكرية النوعية .

المطلب الثالث : الإشكاليات التي تواجه الإعلام الأمني :

تواجه الإعلام الأمني العديد من الإشكاليات في واقع الممارسة ، ويمكننا أن نشير إلى أهم هذه الإشكاليات على النحو الآتي :

١. **إشكالية انعدام إستراتيجية إعلامية:** من الإشكاليات التي تواجه الإعلام الأمني هو انعدام إستراتيجية إعلامية واقعية ذات خطط وبرامج تتواكب مع الإعلام العالمي، وضعف التنسيق بين الأجهزة الإعلامية والأمنية خاصة في مجال وضع وتنفيذ الاستراتيجيات ومهددّات الأمن القومي(اسماعيل، ٢٠١٧، ص٧١).

قد لا يتفق الباحثان مع الإشكالية السابقة، فعلى المستوى الإقليمي توجد إستراتيجية عربية موحدة وبمختلف القضايا الأمنية إرهابية أو غير ذلك، وعلى مستوى الشأن الداخلي فتوجد العديد من الجهود المطبقة من قبل المؤسسات الأمنية تسعى إلى توثيق العلاقة بين رجل الأمن ورجل الإعلام، من خلال تقديم كافة التسهيلات التي تدعم عملهم .

٢. **إشكالية الأمن والحرية:** وهي إشكالية تواجه المجتمعات المعاصرة كافة وتتمثل في أن متطلبات تحقيق الأمن في بعض الظروف قد تؤدي إلى تقييد الحريات، وهو الأمر الذي يتعارض مع الأسس التي تقوم عليها النظم الديمقراطية، والواقع أن الخبرات المعاصرة توضح أن الأولوية يجب أن تعطى للاعتبارات الأمنية وهو الأمر الذي شهدته أعرق الديمقراطيات، على أن يكون ذلك في إطار القانون، ولاشك أن الإعلام الأمني يواجه هذه الإشكالية وعليه أن يتعامل بالأساليب الملائمة .

٣. **إشكالية الإفصاح والسرية:** وهي إشكالية ترتبط بكل من الإعلام الذي يسعى إلى السبق، ومن ثم الإفصاح السريع بصدد أي حدث، والأمن الذي قد تتطلبه بعض المهام المكلف بالقيام بها والاحتفاظ بقدر من السرية لبعض المعلومات، والواقع أن أحد المهام الرئيسة للإعلام الأمني هي الوصول إلى نقطة التوازن الملائمة بين ما يمكن الإفصاح عنه وما يجب حجبه (الربيعي، الموسوي، ٢٠١٦، ص٦٨).

نلحظ مما سبق أن إشكالية الإفصاح والسرية يمكن أن تعود للجدل المثار حول العلاقة بين وسائل الإعلام والإرهاب حيث انقسم هذا الجدل إلى طائفتين :

– الطائفة الأولى : ترى أن وسائل الإعلام هي نقطة مروجة للإرهاب، حيث أن بعض الفئات الإرهابية تجد في الوسائل الإعلامية محطة لزيادة شهرتهم وترويج لكافة الأنشطة الإرهابية .

– الطائفة الثانية : تجد هذه الطائفة أن الوسائل الإعلامية وسيلة أساسية لزيادة الوعي من خلال حملاتها التوعوية لمكافحة الأنشطة الإرهابية .

٤. **إشكالية الأحكام المسبقة:** هي إشكالية تواجه الأجهزة الأمنية بمختلف أصنافها (الجوية – والبرية– والبحرية – والدفاع – والشرطة– والمرور) في معظم دول العالم، ويرجع ذلك لطبيعة المواقف التي يتعامل معها الإنسان العادي مع أجهزة الأمن وإلى طبيعة بعض المهام الأمنية كالضبط والإحضار والقيام بالحملات الأمنية وغيرها، وتتمثل هذه الإشكالية بالرؤية السلبية للناس تجاه الأمن وأنشطته وأجهزته، ويترتب على ذلك أن ما يقدمه الإعلام الأمني قد يتم استقباله وفهمه وتفسيره، بعيداً عن الواقع واستناداً إلى الأحكام المسبقة (وهيبة، ص ٣٩٨). نلحظ من الإشكالية السابقة أنه كلما زادت الثقة بين أجهزة الإعلام الأمني في المؤسسات الأمنية وأفراد المجتمع كلما زاد الاعتماد على تلك المعلومات، حيث لابد من تجسير العلاقة بما يخدم الأهداف القومية، والمصالح الوطنية للبلد .

٥. إشكالية القصور التقني والفني: من أوجه قصور الإعلام الأمني، إذْ يتمثل في القصور التقني والفني، سواء في الوسائل المستخدمة أو في طرق الإخراج الإعلامي، وأن الرسالة الإعلامية الأمنية ليست إلا عبارة عن أوامر عسكرية مباشرة مثل (لا للإرهاب، لا

للمخدرات، لا تفعل كذا) جميعها تبدأ بعبارة الزجر كأنها أوامر عسكرية ، بل إنها في الواقع كذلك إذ إن القائمين على الإعلام الأمني ليسوا في حقيقة الأمر سوى عسكريين، لا يربطهم بالإعلام وفنونه أي صلة، فضلاً عن عدم وجود خبراء في الاجتماع وعلم النفس في التوعية الأمنية يجعل هناك الكثير من المشكلات في توصيل الرسالة الأمنية بصورة مناسبة (العسيري، ص١١١-١٠٦). مما سبق قد لا يتفق الباحثان مع الإشكالية المتمثلة في عدم وجود المختصين في المجالات الإعلامية في مديريات الإعلام الأمني ، فعلى الصعيد المحلي يتواجد العديد من المختصين في مجال الإعلام في دائرة العلاقات العامة والإعلام في وزارة الداخلية، علاوةً على القصور التقني والفني فبلدنا العراق هو من البلدان المأزومة التي توجهت منذ سنين طويلة نحو عسكرة المجتمع مخصصة بذلك ميزانيات ضخمة من أجل حفظ الأمن والنظام في المجتمع وإنفاقها على المجالات الفنية محاولةً بذلك مواكبة ما هو موجود في البلدان المتقدمة فيما يتعلق بالإعلام الأمني .

المطلب الرابع : الإعلام الأمني ودوره في التصدي للأنشطة الإرهابية :

بناءً على ما سبق ذكره قد يُثار السؤال الآتي ما هو دور الإعلام الأمني في مجال مكافحة الأنشطة الإرهابية ؟ ولا شك أن الإجابة المتعارف عليها والمنطقية هي أن يقوم الإعلام الأمني في تقديم كل العون الذي يستطيعه في مقاومة الإرهاب ومكافحته، وهو واحد من العناصر الأساسية في مواجهة الإرهاب، وفي هذا المجال يجب أن تتضمن خطة الإعلام الأمني في مواجهة الإرهاب المبادئ والأسس الآتية (شعبان، ١٩٩٣، ص ٢٧٠-٢٦٩ :)

- تعظيم دور الشرطة في مكافحة الإرهاب : لا بد وأن تعلم وسائل الإعلام الأمني حساسية ودقة دور أجهزة الشرطة في مكافحة الإرهاب، وأن معالجة الشرطة للإرهاب مهمة دقيقة وفي غاية التعقيد، حيث تكون فرص المواجهة والنجاح ضئيلة مقابل الكثير من الجولات التي يمكن أن يكسبها الإرهاب، وبالنتيجة فإنَّ الشرطة تصبح بحاجة ماسة للدعم المعنوي في مواجهة الإرهاب .

-المسؤولية الاجتماعية : إذ إن أحد الأهداف المحددة للإعلام الأمني هي مواجهة الإشاعات وحظرها والتقارير التي لا أساس لها والتي يتداولها الناس، فعلى وسائل الإعلام الأمني دور مهم في بناء وتنمية رأي عام مضاد للعنف والفوضوية أكثر منه نقلاً للمعلومات ونشر الأخبار، إنّ أهمية الرأي العام في مواجهة الإرهاب تفرض على وسائل الإعلام الأمني أن تعمل على عزل الإرهابيين ولفظهم عن الجماهير مع تنمية عزيمة الأفراد على مكافحة ومقاومة الإرهاب .

– التوازن: إذْ يتم تغطية الأحداث الإرهابية بتوازن غير مخل بعيدًا عن الإثارة، والحل لهذه الأزمة هو التغطية الإعلامية الموضوعية المتوازنة بشكل لا تستفيد منه الجماعات الإرهابية مقابل ذلك ينبغي أن لا يكون ثمةّ تعتيم إعلامي متعمد عن هذه الأحداث . تمثلت مهام الإعلام الأمني في مكافحة الإرهاب في مجالين رئيسين أولهما: مكافحة الإرهاب الداخلي في المجتمعات العربية المحلية وتعرية عناصره، ومنظماته، وإبراز مخططاتهم ودحض إدعاءاتهم، من أجل تنوير الرأي العام المحلي بحقيقة الأنظمة الإرهابية، أما المجال الثاني ، فهو العمل على إيجاد إعلام أمني عربي يتصف بالندية بمعالجة القضايا الإرهابية العالمية مع وسائل الإعلام العالمية، بهدف إيصال الرسالة الإعلامية الأمنية العربية إلى كافة المجتمعات الإنسانية (مجموعة مؤلفين، ص ٣١) .

أما آليات الإعلام الأمني في مكافحة الظاهرة الإرهابية، فتُقسَم هذه الآليات إلى أنواع عدة منها (اللحام، ص ٢٤٨-٢٥١) :

١. آليات الإعلام الأمني في مساعدة أجهزة الأمن ورجال الشرطة لكشف ظاهرة الإرهاب والقضاء عليها، وتقسم هذه الآليات على النحو الآتي :

– الحملات التوعوية الإعلامية بظاهرة الإرهاب وتتبعها، والتوعية بمضمون القرارات الدولية والمنظمة للقضاء على الإرهاب.

– توعية المواطنين بالأساليب الصحيحة للإبلاغ عن جرائم الإرهاب، بما يحقق تأمين الوطن، وتحقيق أمن المبلّغ نفسه، وعدم تعريضه لإجراءات قد تتسبب في عدم إقدامه على التبليغ .

– إسهام الإعلام الأمني في التعاون مع الأجهزة الأمنية في تتبع رؤوس الإرهاب وحث المواطنين على الإبلاغ عنهم .

– فضح الأنشطة الإرهابية إعلامياً، وكشف حقيقة الإرهاب وصوره الزائفة، من خلال برامج يتم إعدادها جيداً.

– الإنتقال الإعلامي إلى المناطق التي تشكل (حواضن بيئية) وتصلح لمساعدة الفرد لأن يصبح إرهابياً (المناطق النائية الفقيرة ومعدمة الخدمات)، وتجميع الآراء نحو أدوات الإصلاح لعدم تمكين الإرهابيين من استخدامها .

يتضح من الآليات السابقة الذكر توجه الإعلام الأمني لتكوين رأي عام مناهض للتطرف والإرهاب، باستخدام مختلف الوسائل سواء أكانت ندوات ومؤتمرات ومحاضرات جامعية عن مكافحة الإرهاب، أو منشورات على مواقع التواصل الاجتماعي، وترسيخ الوعي حيال النتائج الوخيمة للإرهاب .

٢. آليات الإعلام الأمني في توجيه المجتمع إلى نبذ الإرهاب :

– التركيز على الأضرار الإرهابية، وتأثيرها على الحالات الإنسانية التي أصيبت في الحادث الإرهابي وتأثيراتها الاقتصادية والسياسية المقبلة، وكيف أن الإرهابيين يتعمدون الإيذاء، ولا ضمير لهم .

– نشر آراء أهالي الإرهابيين في الجرائم التي يرتكبها أبناؤهم وذويهم، وإبراز رفضهم لهذه الجرائم، وندمهم على عدم التوجيه والتربية السليمة لهؤلاء الإرهابيين .

– تسخير المجالات الفنية لكشف مضمون الإرهاب من الداخل، ولتوضيح هذه الآلية ، فإن العديد من الأعمال الإعلامية الموجهة (برامج/ أفلام، مسلسلات) التي يمكن أن تعمل لهذا الغرض قد تستطيع إيضاح حقيقة ذلك وتوصل هدفها للمواطنين .

– التركيز على اعترافات الإرهابيين بعد القبض عليهم، وتخطيطهم للإضرار بمصالح الشعب، وشعورهم بالندم لسفك دماء الأبرياء، بعد أن ألقي القبض عليهم و لاقوا مصيرهم العادل .

– التأثير على المحيط الذي عاش الإرهابيون فيه، لضمان عدم تعاطفهم مع الإرهابيين، وتقبل الأحكام القضائية الصادرة ضدهم .

– توعية المجتمع بعدم الاستجابة لمطالب الإرهابيين، والتوعية بدور الشريعة والقانون والدولة للقضاء على الإرهاب .

ويتضح لنا من الآلية السابقة أهمية تأكيد المديريات المعنية بالدور الديني والإرشاد الديني لتكوين فكر نابذ للإرهاب، والتأكيد من خلال برامجها على أنّ الإسلام يدعو للتسامح ونبذ العنف والتطرف والقتل، فضلاً عن أن التركيز على اعترافات الإرهابيين والعواقب التي سيواجهونها قد تشكل مانعًا اساسيًا لكافة الأفراد من التأثر بالفكر المتطرف الإرهابي .

٣. آليات الإعلام الأمني للتأثير على الإرهابيين أنفسهم وإجبارهم على نبذ الإرهاب :

قد تكون هذه الآلية من أعقد آليات المواجهة مع الأنشطة الإرهابية، ولكنها ضرورية انطلاقاً من اعتبار الإرهابي، مريض نفسي يمكن علاجه والتأثير عليه، واستقطابه بدلاً من إطلاق حريته في العمل الإرهابي، وتتحدد هذه الآليات بما يأتي :

– إبراز صور الجرائم الإرهابية طبقا لواقعها البشع، وتسليط الضوء على من أصابهم الإرهاب من الأبرياء، والقيام بتضخيم تلك الصورة للتأثير المعنوي على كل الأطراف .

– تجنيد أسر الإرهابيين لمناشدتهم على إيقاف الإرهاب، وتسليم أنفسهم، وهنا يأتي دور الأب والأم والزوجة والأبناء الراشدين في التأثير على الإرهابي من خلال توجيه نداء له .

– إبراز دور سلطات الدولة في تتبع مسار الإرهابيين في الداخل والخارج، والإيعاز بأن الإرهابي سوف يقع في يد العدالة، ويحاسب على ما ارتكبه .

– الحرص على استمرار الحياة، بصورتها الطبيعية وبما يوحي للإرهابيين، بأن ردود فعل أعمالهم الإرهابية، لا تلقى استجابة من المواطنين .

– تكثيف لقاءات التوعية مع الإرهابيين المقبوض عليهم، بهدف تصحيح مفاهيمهم وإبراز صورة من يستجيب للتوبة .

مما سبق ذكره يتضح أن هذه الآلية على صعيد الشأن الداخلي العراقي قد تكون معدومة وبالرغم من أهميتها لردع الإرهابي للعودة إلى الطريق المنحرف، إذ إن كافة المتهمين بجرائم الإرهاب والمدانين بالإرهاب لا يجدون أي برامج للخدمة الاجتماعية لتأهيلهم، ربما قد يرجع ذلك لبغض المجتمع للسلوك الإرهابي .

٤. آليات الإعلام الأمني في رفع الروح المعنوية للشعب في مواجهة الإرهاب :

مما لاشك فيه أن الأعمال الإرهابية ستزرع في نفوس المواطنين الشك والخوف، واحتمال تعرضهم لمثل هذه الأعمال، لذلك فإن للإعلام دورًا كبيرًا في استعادة المواطنين لثقتهم بأنفسهم وبرجال الأمن، ورفع روحهم المعنوية وعلى النحو الآتي :

– التحريض على مقاومة الإرهاب، وعدم الاستجابة للإرهابيين .

– إبراز جهود الدولة في تأمين سلامة المواطنين، وجهودها في مقاومة الإرهاب والقبض على الإرهابيين، واعتبارهم محاربون، سوف تطولهم العدالة مهما تأخر الوقت .

– إبراز جهود السلطات الأمنية في التأمين الداخلي، والإعلان المستمر عن جهودهم في القبض على الإرهابيين .

– نشر ثقافة مقاومة الإرهاب، ودور المواطنين في نشر هذه الثقافة .

– الحرص على استمرار الحياة بصورة طبيعية، يعطي الأمل للمواطنين ويحبط الإرهابيين لعدم نجاحهم في التأثير على الدولة من خلال أعمالهم الإرهابية .

الخاتمة :

وفي الختام تبيّن لنا مدى أهمية مديريات الإعلام الأمني في المراكز الشرطية والأمنية كافة ودورها في مكافحة الأنشطة الإرهابية، وتأسيس وعي اجتماعي وأمني في ظل التنامي الواضح للأنشطة الإرهابية على الصعيدين الإقليمي والعالمي ، الأمر الذي يتطلب تغطية الأحداث الإرهابية بصورة متوازنة موضوعية وربط أفراد المجتمع بمشكلات مجتمعاتهم وهمومه، إذ اختلفت الإستراتيجيات والتكتيكات والآليات المعتمدة في أجهزة الأمن على نحو عام والإعلام الأمني على نحو خاص لتنوير أفراد المجتمع بالمعلومات الصادقة وتحفيزهم للمشاركة الإيجابية، من خلال إقناعهم بأن الوقاية من الجرائم الإرهابية هي مسؤولية تتقاسمها مختلف المؤسسات المجتمعية، ومنها المؤسسات الأمنية والإعلامية .

النتائج:

١. وجدت الدراسة تغييب جزئية التوعية الأمنية ضمن الاستراتيجيات العراقية المتوالية لمكافحة الإرهاب، وبالرغم من تطبيقها كجزء من سياسة المؤسسة الأمنية الإعلامية، إلا أنها لم تكن عنصرا رئيسا ضمن الاستراتيجيات العراقية لمكافحة للإرهاب .

٢. بينت الدراسة أن للإعلام الأمني المتمثل في خلية (الإعلام الأمني) وسائل وآليات عديدة تحد وتكافح وتعمل على رفع الروح المعنوية لأفراد المجتمع لمواجهة الجرائم الإرهابية في المجتمع، تعمل جنباً على جنب مع القوات الأمنية والعسكرية والحشد الشعبي في مكافحته للكيانات الإرهابية في المجتمع العراقي .

٣. السعي المتواصل للمؤسسات الأمنية العراقية وبمختلف تشكيلاتها على استثمار طاقات الإعلام الافتراضي (الإلكتروني) في تحقيق تنمية وعي أفراد المجتمع العراقي كجهد مكمل للمؤسسات الأمنية والعسكرية في مكافحة الإرهاب، ولاسيّما في المراحل التي شهد فيها البلد اختلاجات أمنية جراء احتلال عصابات داعش الإرهابية والانحسار في صفوف القوات الأمنية العراقية .

٤. وجدت الدراسة أن الإعلام الأمني أحد الأساليب الناجعة والأكثر فعالية وتأثيراً مضاداً للفكر الإرهابي، حيث يُعد الظهير القوي للدولة، غير مقتصر على نقل الأخبار والحوداث والأوضاع الأمنية لعامة الشعب بل يسعى لتأسيس وعي أمني واجتماعي عن طريق ما تتبعه من آليات واستراتيجيات تنطلق من استراتيجيات الأمن الوطني في مكافحة الإرهاب .

المصادر:

١. أبو عامود، محمد سعد، (٢٠٠٨)، الإعلام الأمني: المفهوم- الوظائف – الإشكاليات، القاهرة، مصر، دار الفكر الاسكندرية .

٢. اسماعيل، محمد صادق، (٢٠١٧)، الإعلام الأمني والشائعات عبر الشبكات الاجتماعية، ط١، الرياض، السعودية، دار جامعة نايف للنشر .

٣. البريثن، عبد العزيز بن عبد الله، (٢٠١٤)، معجم المصطلحات الاجتماعية، ط١، الرياض، السعودية، مؤسسة الملك خالد الوطنية .

٤. البقمي، تركي بن عيد عواض، (٢٠١٢)، دور الوعي الأمني في الوقاية من الجرائم الإرهابية: دراسة مسحية على طلاب جامعة الملك سعود بالرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الشرطية، تخصص قيادة أمنية .

٥. الجحني، علي بن فايز، (١٩٩٨)، نظرة على الإعلام الأمني: المفاهيم والأسس، الرياض، السعودية، بحث منشور في مجلة الأمن، عدد ٨ .

٦. الجحني، علي بن فايز، (٢٠٠٠) الإعلام الأمني والوقاية من الجريمة، ط١، الرياض، السعودية، إكاديمية نايف للعلوم الأمنية .

٧. الحوشان، بركة بن زامل، (٢٠٠٤)، الإعلام الأمني والأمن الإعلامي، ط١، الرياض، السعودية، المكتبة الجامعية .

٨. خيرة، محمدي، وهيبة، بشريف، (٢٠١٧)، دور الإعلام الأمني في نشر التوعية الأمنية لدى الشباب: قراءة في الواقع والتحديات، الجزائر، بحث منشور في مجلة الرواق، عدد ٧ .

٩. الدعيج، فهد عبد العزيز حمد، (١٩٨١)، الأمن والإعلام في الدولة الإسلامية، الرياض، السعودية، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض .

١٠. الدلي، خليفة يوسف، (٢٠١٩)، دور المعالجة الإعلامية للقضايا الأمنية للمواقع الالكترونية للمؤسسات الأمنية في نشر الوعي الأمني لدى الشباب الإماراتي، بحث منشور في حوليات آداب عين شمس، ٤٧، عدد إبريل .

١١. الربيعي، أكرم فرج، الموسوي، سعد معن، (٢٠١٤)، الإعلام والمنظومة الأمنية: رؤية تحليلية في الإعلام الأمني التخصصي، ط١، بغداد، العراق، مركز اضواء الاستشاري للدراسات والبحوث .

١٢. الركابي، زين العابدين، (٢٠٠٦)، الجودة النوعية لبرامج الإعلام الأمني العربي، الرياض، السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .

١٣. السعيد، هنادي محمد، (٢٠٢١)، نحو إستراتيجية إعلامية لمكافحة الإرهاب والفكر المتطرف في ضوء المسؤولية الاجتماعية والأمنية لوسائل الإعلام، بحث منشور في مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، عدد٥٧ ، الجزء الرابع .

١٤. سعيد، محمود شاكر، عبد العزيز، د. خالد، (٢٠١٠)، مفاهيم أمنية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .

١٥. سيد عبد الرؤوف وأخرون، (٢٠٠٢)، الإعلام الأمني: المشكلات والحلول، ط١، الرياض، السعودية، مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية .

١٦. شعبان، حمدي، (١٩٩٩)، الإعلام الأمني: مفهومه – ضروراته– أسسه، دبي، الإمارات، مجلة الأمن والقانون، ٧ (١).

١٧. شعبان، حمدي، (٢٠٠٥)، الإعلام الأمني وإدارة الأزمات والكوارث، ط١، القاهرة، مصر، الشركة العربية للتسويق والتوريدات .

١٨. الصباح، سليمان داود، (١٩٩٨)، السبل الكفيلة لتوثيق العلاقة بين الإعلام والأمن، ط١، الرياض، السعودية، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .

١٩. العسيري، عبد الرحمن بن محمد، (٢٠١٠)، العمل الإعلامي الأمني العربي: المشكلات والحلول، الرياض، السعودية، مركز الدراسات والبحوث، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية .

٢٠. العموش، احمد فلاح، (٢٠٠٦)، مستقبل الإرهاب في هذا القرن، ط١، الرياض، السعودية، مركز الدراسات والبحوث .

٢١. العنزي، باسل سعود، مناور، فايز عبد القادر، (٢٠٢٠)، دور الإعلام الأمني في مواجهة الجرائم الإلكترونية والحد منها من وجهة نظر العاملين في الأجهزة الأمنية في دولة الكويت، بحث منشور في مجلة التربية، جامعة الأزهر– كلية التربية، ١، (١٨٦).

٢٢. العنزي، سعد الاسود عسكري، (٢٠١٨)، دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الوعي الأمني لدى الجمهور السعودي: دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الإعلام، تخصص إعلام .

٢٣. اللحام، محمود عزت، وآخرون، (٢٠١٥)، الإعلام الأمني، عمان، الاردن، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع .

٢٤. عبد الغني، ليث عبد اللطيف، (٢٠١٦)، دور العلاقات العامة في التوعية الأمنية بمخاطر الإرهاب: دراسة مسحية للعاملين في المديرية العامة للعلاقات والإعلام في وزارة الداخلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة .

٢٥. مجموعة مؤلفين،(٢٠٠٦)، الإعلام والأمن، الرياض، السعودية، اصدارات جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .

٢٦. الميمان، أحمد بن جميل، (٢٠١٥)، توظيف المؤسسات الأمنية لوسائل الإعلام الجديد والتواصل الاجتماعي في مجالات التوعية الأمنية بالمملكة العربية السعودية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، كلية العدالة الجنائية، قسم الدراسات الأمنية .

٢٧. الموسوي، سعد معن، (٢٠١٧)، فلسفة العلاقة بين رجال الأمن ورجال الإعلام، ط١، بغداد، العراق، مركز اضواء الاستشاري للدراسات والبحوث.

٢٨. ناجي، اللواء إبراهيم، (١٩٩٦)، الإعلام الأمني بين النظرية والتطبيق، القاهرة، مصر، المكتب العربي للإعلام الأمني.

29. Alam,Dr. Ashrafal, (2016), The Role Of Media in The Raise Of Public Awareness, University of Dhaka, Department of Political science, Bangladesh.